رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد ١٤٣٧هـ _ ٢٠١٦ م

)٠١(شرح كتاب التوحيد _ للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى _ المجلس العاشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد كنا قد وقفنا على الباب عشر باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين - 00:00:00

اورد المصنف رحمه الله تحت هذا الباب حديثا واحدا. ما معنى هذا الباب؟ معنى او موظوع هذا الباب هو بيان وعظمة ملك الله تعالى. بيان عظمة ملك الله تعالى وانه سبحانه هو المالك والمتصرف في خلقه بما يشاء. وان الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:00:20

وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم لا يملكون شيئا مع الله تعالى. وانهم لا يستطيعون ان هدوء من لم يهده الله ولو كان من اقربائهم. مناسبة هذا الباب للذي قبله لو تذكرون الباب اللي قبله باب قول الله تعالى ولا تنفعوا الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:00:50

الباب السابع عشر هو باب علمي ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فناسب ان يذكر باب قول الله انك لا تهدي من احببت ليظهر ذاك المعرفي العلمي بهذا بهذه الصورة العملية التي لم يستطع فيها النبي الكريم صلى الله عليه واله - 00:01:20

وسلم اهداء عمه ولو كانت الشفاعة مطلقة او لو كانت الشفاعة ثابتة بكل قال ولاي انسان لكان اولى الناس بهذه الشفاعة عم النبي صلى الله عليه واله وسلم قوله باب قول الله انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين - 00:01:50

بوب رحمه الله بالاية ليبين ان الهداية التي هي هداية التوفيق والالهام هداية التصرف في القلوب هذه منفية عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو باحب الناس اليك مع حرصه على ذلك؟ ذلك لان الملك ملك الله. ولذلك قالوا لكن الله - 00:02:20

يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين. ومن هنا قال العلماء رحمهم الله الهداية هدايتان هداية الدلالة والارشاد فهذا الله سبحانه وتعالى قد بين لنا وارشدنا فحصل من هذا النوع الشيء الكثير بالقرآن وبارسال الرسل. وكذلك من هداية الارشاد - 00:02:50

والدلالة ما ما هو تحت قدر الانبياء. فهم يستطيعون ان يرشدوا ويعلموا كذلك الكتب المنزلة فيها هداية وارشاد وكذلك العلماء رحمهم الله يرشدون ويعلمون فهذه الهداية التي هي بمعنى الدلالة والارشاد هذه حاصلة - 00:03:20

اسن من المخلوقات كما هي حاصلة لرب العالمين تبارك وتعالى. بل ان الله عز وجل اللي اخبر ان بعض البشر يهتدي بالنجوم قالوا علامات وبالنجم هم يهتدون. ولكن الهداية المنفية - 00:03:50

في هنا هو النوع الثاني وهي هداية التوفيق والالهام هداية التصرف في القلوب بحيث يكون صاحبه على ضلالة فينقلب الى هداية. او يكون صاحبه على النفاق ينقلب الى الاخلاص او يكون صاحبه عن المعاصي فينقلب الى الطاعات ونحو ذلك. اذا الهداية المنفية عن غير - 00:04:10

لا هي هي هداية تصرف القلوب. هي هداية التوفيق والالهام الذي لا يملكه احد الا الله تبارك وتعالى. ولهذا كان من خاصة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب - 00:04:40

ومقلب القلوب هو الله تبارك وتعالى. وهذه من خاصية افعال الرب تبارك وتعالى اورد المصنف رحمه الله تحت هذا الباب حديثا واحدا وهو حديث سعيد بن المسيب عن ابيه قال يعني ابوه المسيب ابن حزن رضي الله عنه صحابي من اهل مكة - 00:05:00

قال المسيب رظي الله تعالى عنه لما حضرت ابا طالب الوفاة الوفاة فاعل متأخر لما حضرت ابا طالب الوفاة ويصح ان نقول لما حضر ابو طالب الوفاة ويصح ان نقول لما حضر ابا طالب الوفاة - 00:05:30

وفق عقيدة اهل السنة والجماعة. لان معنى هذا الكلام لما نقول حضر حضر حضرت الوفاة ابا طالب معناه استيفاء الاجل. ولكل لاجل كتاب ولكل انسان اجل. لا يمكن ان يموت قبله ولا بعده - 00:06:00

لابد ان يموت يوم انتهاء اجله بل وفي لحظة انتهاء اجله. واذا قلنا لما حضرت ابو طالب معناه ان ابو طالب هو الذي افنى عمره حتى لم يبقى من عمره شيء - 00:06:30

الى اجله. وهذه عقيدة صحيحة اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الانسان لا يموت الا بسبب انتهاء الاجل خلافا للمعتزلة. الذين زعموا ان الانسان يمكن ان يعيش الاف مؤلفة لولا القواطع فيسمون الاسباب الظاهرة التي يكون بها الموت يسمونها قواطع - 00:06:50

ويقولون لولا هذه القواطع لما وجد الموت. وهذا غلط عظيم. فان الله سبحانه وتعالى يقول قل قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وفي الاية الاخرى ولو كنتم في بروج مشيدة. والطبيب الحاذق لا يستطيع ان يمنع عن نفسه الموت - 00:07:20

والملك الذي بيده تصرفات مملكته لا يستطيع ان يمنع عن نفسه الموت فهذا من اكبر الادلة على صحة معتقد اهل السنة والجماعة. وهو ان الانسان لا يموت الا اذا استوفى اجله. وهذا منطوق حديث ان روح القدس ان روح القدس نفث في - 00:07:50

انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها. فاتقوا الله واجملوا في الطلب يقول المسيب رضي الله عنه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم. في اشارة الى عظيم شفقته. ورأفته. وآآ - 00:08:20

عظيم رغبته في ان يهدي الله عمه. قال وعنده طبعا ابو طالب هو عم النبي صلى الله اي سلم الشقيق. وبقية اعمامه ليسوا اشقاء. يعني ابو طالب وعبدالله كانا من ام واحدة. وهو ابو طالب بن عبد المطلب. يقول - 00:08:50

لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعنده عبد الله ابن ومن يحلم رئيس من رؤساء الكفر وابو جهل فرعون هذه الامة وسمو عمرو بن - 00:09:20

هشام وكان يكنى في الجاهلية بابي جهل. يكنى في الجاهلية باب الحكم فلما جاء الاسلام كني بابي جهل فقال له يا عم النبي صلى الله عليه يسلم ينادي اخا ابيه يا عم فيه جواز مناداة القريب - 00:09:40

باللقب الذي يستحقه ولو كان كافرا. لا بأس ان يقول الرجل لابيه الكافر يا ابت او لامه يا اماه ولو كان كافرا. ولا بأس ان يقول لاخيه الكافر يا ايها المسلم - 00:10:10

او يا اخي الامر فيه واسع. قال يا عم وفيه تلطف النبي صلى الله يسلم رجاء ان يسلم عمه ابو طالب يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. لما قال له قل كلمة - 00:10:30

ظن بعظ الجهال ان مجرد الكلمة كافية. وليس الامر كذلك. لان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين قيود هذه الكلمة في احاديث اخر كثيرة مثل حديث مستيقن بها قلبه صدق - 00:11:00

من قلبه موقنا بها محبا لها ونحو ذلك من الاحاديث. التي دل على ان مجرد التلفظ لا ينفع ومما يؤكد صحة هذا المعنى وهو ان مجرد التلفظ لا ينفع ان - 00:11:20

المنافقين كانوا يتلفظون. ويقولون لا اله الا الله. بنص القرآن اذا اجاءك المنافقون؟ قالوا ها؟ قالوا وهنا النبي صلى الله عليه وسلم قال قل قالوا نشهد انك لرسول الله. قال الله عز وجل والله يعلم انك لرسوله - 00:11:40

الله يشهد ان المنافقين لكاذبون. اذا لا لا يكفي مجرد القول. بل لابد مع القول من مقتضيات لا اله الا الله. اولا اعتقاد معناه. لا معبود حق الا الله وهذا المعنى مبني على ركنين. النفي لا اله. والاثبات الا الله - 00:12:10

اه حتى ينتفع قائلها لا بد من اعتقاد معناها. ثانيا لابد من العمل بمقتضاها لابد من العمل من مقتضاها. ما ينفع ان انسان يقول لا لا اله الا الله ثم بعد ذلك يصلي لغير الله. يسجد لغير الله. يذبح لغير الله. هل - 00:12:40

فعمل بالمقتضى ما عمل. صار قوله لا اله الا الله مجرد لفظ. فان قلنا له يا فلان الا تعلم معنى لا اله الا الله قال بلى اعلم معنى لا اله الا الله واقر به. طب لماذا تذبح لغير الله؟ قال ما في شيء - 00:13:10

معناته عياذا بالله انه ما فهم المقتضى. وما عمل بالمقتضى فلم تنفعه. اذا لابد من العلم بمعناها النفي والاثبات ولابد من بمقتضاها ولابد من الاستمرارية على هذا التوحيد والبعد عن الشرك ثالثا. لانه - 00:13:30

ولو اشرك لحبط عنه ما كان يصنع. كما جاء في القرآن الكريم ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا قال قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. ومعنى كلمة احاج - 00:14:00

لك بها عند الله لانك اذا قلتها وانت العربي الفصيح تفهم معناه لعله ان يكون لي عذر فاستطيع ان ادافع عنك. ومعنى احاج لك بها عند الله ان يخاصموا لاجلك - 00:14:20

بهذه الكلمة عند الله تبارك وتعالى. وهذا يدلنا منجية على عظيم شأن بهذه الكلمة اذا فهمت وعملت بمقتضاها ومن جهة اخرى تدل على ان من قالها هذه الكلمة ولم ينقضها فانه مستحق للمحاجة. مستحق للدفاع - 00:14:40

ما هو باليوم المحامين في بعض المحامين الشرفا ما يدافعون عن اي انسان انما يدافعون عن الابرياء صح؟ اذا يقولون لك اعطني شيء اشوفه مبرر عشان ادافع عنك فالنبي صلى الله عليه وسلم اشرف الشرفاء صلوات ربي وسلامه عليه واخوانه المرسلون اكرم الناس. فلا يمكن ان يشفعوا في - 00:15:10

ولا للمشركين. لانهم اتوا باعظم جريمة. وهو الشرك. ولكنهم يشفعون لمن امن بالنبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم ولو من حيث الجملة قال كلمة نحاج لك بها عند الله. فقال يعني اللي قالوا له الكلمة هذي اثنين - 00:15:40

امية او عبد الله ابن ابي امية وابو جهل هذول الاثنين جالسين جنبه فقالا له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ يكبرون السالفة خلونا كبيرة شلون تترك دين ابوك ودين جدك؟ اترغب عن ملة عبد المطلب - 00:16:10

هذه الجاهلية نسأل الله السلامة والعافية. والجاهلية والعصبية موصلان الى النار عياذا بالله. اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم يعني الكلام فاعاد يعني عليه الكلام - 00:16:40

يعني فعاد يعني قال لعبد المطلب اترغب عن ملة عبد المطلب؟ قال لابي طالب فكان اخر ما قال هو وعلى ملة عبدالمطلب. القائل هو هو المسيب. ما هو ابو طالب. فكان - 00:17:10

انا اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب. عبد المطلب ما راح يقول هو على ملة عبد المطلب يقصد نفسه. اذا ابو طالب وش قال؟ قال انا على ملة عبد المطلب. فلماذا الصحابي حكاه بظمير الغيبة؟ هو قال العلماء - 00:17:30

ان ينسب الى نفسه هذا الكفر. بدال ما يقول فكان اخر ما قال انا على ملة عبد المطلب ويمكن ان يتوهم متوهم انه يقصد نفسه فدفع هذا الايهام بقوله فكان اخر - 00:17:50

قال هو يعني ابا طالب هو على ملة عبد المطلب. هذا مثل ما يجيك انسان ويقول لك انا مشغول. اذا جاء فلان قل له فلان مشغول. هو قال لك انا مشغول ولا لا ولا قال لك هو مشغول - 00:18:10

انا مشغول. طيب جاك احد سأل عنه تقول هو مشغول صح؟ هذا معنى العبارة. واضحة ولا لا؟ واضحة قال هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله هذا يسمى كفر الاباء - 00:18:30

ما معنى كفر الاباء؟ كفر الاباء يعني ان صاحبه يعلم بصدق النبي يقر بانه على الحق. مستيقن من صدقه. لكنه يأبى كان يأبى لاي سبب من الاسباب كبرا خوفا على جاه خوفا على مال - 00:18:50

يا ابا اتباعا للاباء والاجداد اللي حصل مع منو؟ مع ابي طالب. قال وابى ان يقول لا اله الا الله. هنا تفهم الان حديث لجاه البخاري. قال كل امتي يدخلون الجنة الا من - 00:19:20

ابى اشمعنا ابى؟ ابى بمعنى اتى بكفر الاباء. ابى بمعنى انه لم قد وقد مر معنا من شروط لا اله الا الله الانقياد. ويقابله الاباء. قال كل امتي يدخلون الجنة الا - 00:19:40

من ابى. قالوا ومن يا ابى يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وهنا وكلمة ابا جاء في القرآن كثيرا ابى واستكبر. ابى واستكبر. وكان من الكافرين - 00:20:00

اباه يعني امتثل لم يمتثل الامر. واستكبر عن امتثاله. قال وابى ان يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاستغفرن لك ما لم ينه عنك كأن - 00:20:20

لها علم انه ما يجوز الاستغفار للمشركين. لذلك قال هذه الكلمة. لكن ما دام ان عنده علم انه لا يجوز الاستغفار للمشركين فكيف يستغفر لعمه ابي طالب؟ قال العلماء عن هذا جوابان - 00:20:50

الاول انه انما استغفر لابي طالب ظنا منه ان هذا الفرد لا يدخل في العموم المنهي وهذا جواب ضعيف. والثاني انه رأى من ابي طالب من الاعمال الحسنة في حق الاسلام والمسلمين ما جعله يظن معه انه - 00:21:10

ربما لا ينهى عن الاستغفار له. وهذا قريب. ويدل له حديث العباس. عم النبي صلى الله عليه وسلم. قال يا رسول الله عمك ابو طالب كان يحذيك ويمنعك وكان وكان. فماذا فعلت له؟ فقال النبي - 00:21:40

صلى الله عليه وسلم استغفرت له ربي فخفف عنه العذاب. فانه لاخف اهل النار عذابا. وان له نعلان يغلي منهما دماؤه. نسأل الله السلامة العافية. يقول وابى ان يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك - 00:22:10

فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم عمك كان وكان. قال نعم اني دعوت الله له فخفف عنه العذاب وانه ليرى انه اشد الناس عذابا له نعلان من نار يغلي منهما دماؤه. اذا انتفع ببعض ما عمل - 00:22:40

من الاعمال لاهل الاسلام فخفف الله عنه العذاب. وهذا فيه اشارة الى ان الكفار لهم على حسناتهم الجزاء الحسن. اما في الدنيا عاجلا واما في الاخرة بتخفيف العذاب عنهم بحيث لا يبقى لهم الا عذاب الكفر والشرك. فيكون مانعا لهم من الخروج من النار - 00:23:00

النبي صلى الله عليه وسلم استغفر لعمه ابي طالب قال ليستغفرن لك مال منهى عنك الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى - 00:23:30

من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. تأمل الاية الاولى في سورة التوبة ما كان للنبي والذين - 00:23:50

امنوا طيب ليش عمم؟ قال بعض الرواة فلما رأى الصحابة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لقريبه راحوا الصحابة يستغفرون لابائهم واجدادي. شي طبيعي ولا لا؟ شي طبيعي. فانزل الله ما كان للنبي - 00:24:10

ايها الذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. ها؟ اي خلص معناته الان لا يجوز. ما كان النبي والذين امنوا يستغفروا للمشركين. ولو كانوا لقربى. دل ان الكافر او مشرك لا يستغفر له ابدا. لكن بشرط واحد من بعد ما تبين لهم انهم - 00:24:30

اصحاب الجهل. وكيف يتبين للانسان ان فلانا من اصحاب الجحيم. يتبين له ذلك تأمل ما يتبين له ذلك بامرين. الاول بالموت. فان الموت بعده حتى لو اسلم هل ينتفع ما ينتبه. اذا معنى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم اي ظهر لهم موتهم على الكفر فصاروا - 00:25:00

اصحاب الجهل. والمعنى الثاني ما كان للنبي والذين امنوا يستغفروا المشركين ولو كانوا ذي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم اي تيقنوا موتهم على الشرك. اذا التبين يكون بامرين - 00:25:30

الموت والموت على الشرك. لا بد منهما معا. طيب اذا كان حي هو مشرك يجوز تستغفر له ليش؟ يمكن الله يهديه باستغفارك اياه ولا لا؟ ونوح عليه السلام ماذا قال لقومه وهم ما اسلموا بعد؟ قال يا - 00:25:50

استغفروا ربكم انه كان غفارا. وقال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم هم على الشرك - 00:26:10

لكن استغفارهم في الدنيا ينفعهم. استغفار المؤمنين للكافرين ينفعهم فان قال قائل لكن الملائكة تستغفر للمؤمنين فقط. الذين يحملون العرش ومن حوله بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا. يقول نعم لان استغفار الملائكة اكراما - 00:26:30

استغفار الملائكة اكرام وليس المشرك اهلا للاكرام. واما استغفار صار المسلم للكافر دعاء. استغفار المسلم للكافر هو دعاؤه. لما تقول اللهم فاغفر له كأنك تقول يا ربي اهده واغفره. هذا معناه اللهم اغفر له. معلوم ان الله لا يغفر الشرك - 00:27:00
انك تقول يا رب اهديني للاسلام. لان الله لا يرضى الكفر ولا يرظى لعباده الكفر. ورضيت لكم الاسلام دينا قال ما كان النبي والذين امنوا والذين امنوا يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى - 00:27:30
كون ابوك نصراني يهودي او امك نصرانية لا يبيح لك هذا الاستغفار له. نعم السلام عليكم هل هل يدخل في ذلك اه من يعزون في دائرة الاسلام لكنهم هل بدعة او اه منحرفين للمذهب - 00:27:50
ما دام ان ظاهرهم الاسلام يجوز الاستغفار لهم. نعم. يجوز الاستغفار لهم. يعني سؤال وجيه لو انك انت تعرف انسان مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ثم يصلي احيانا واحيانا - 00:28:10
ما يصلي هل تستغفر له او لا؟ تستغفر له. لان الشك الوارد عليه لا يزيل اليقين الموجود الموجود انه مسلم. لو انك تعرف انسان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويصلي - 00:28:30
لكن سمعت ان فلان من الناس قال تراه راح وذبح عند القبر ومات ولا تعرف صدق هذا الرجل صادق كاذب يحتمل فلا يزول يقين ما عندنا بالشك الطارئ علينا. فيجوز الاستغفار له. لان الاصل في - 00:28:50
المسلم انه مسلم بيقين. فلا يخرج عن الاسلام الا بيقين مثله. ما يجوز اجراء احكام الكفار عليه بمجرد التوهم. وهذا من افعال الخوارج. انهم يجرون احكام الكفار على المسلمين بمجرد اه توهمات يتوهمونها في حق المسلمين. قال الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا - 00:29:10
للمشركين ولو كانوا لقربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. طيب فان قال قائل وابراهيم استغفر لابي كما في سورة ابراهيم ان ابراهيم عليه السلام دعا وكان من دعائه ربي اغفر لي ولوالدي. ولمن - 00:29:40
دخل بيتي مؤمنا طيب الان دعا ابراهيم عليه السلام لوالديه مع ان العلماء يقولون ان امه اسلمت. وان اباه لم يسلم. قال يا ابراهيم لان لم تنتهي لارجمنك واهجرني مليا - 00:30:00
ومن قال بان هذا ليس ابو ابراهيم فقد ابعد. وخالف ظاهر القرآن. والصواب ان الكافر المعاند الذي ناقش ابراهيم عليه السلام هو ابوه. ولهذا قال سلام عليك. ساستغفر لك ربي. انه كان بي حفيا - 00:30:20
اذا سلم عليه ولا لا؟ كان ايش؟ عايش. صحيح. هذا الجواب سليم عايش. قال بعض العلماء ان استغفار ابراهيم لابيه كان عن موعدة وعدها اياه ايش الموعدة؟ لما قال سلام عليك ساستغفر لك ربي. ساستغفر هذي موعدة. عيدها وعد ولا لا؟ هذا معنى - 00:30:50
موعده ساستغفر اخذها نفس عهد وفى بهذا العهد لكن هل وفى بهذا العهد فى حال حياته ولا بعد مماتي. انتبهوا الان. بعض العلماء ظن ان الاستيفاء ابراهيم عليه السلام لاستغفار ابيه كان - 00:31:20
مماتي وهذا غلط الصواب ان ابراهيم عليه السلام استغفر لابيه على الموعد الذي وعده اياه وقال ربي اغفر لي ولوالدي. ولما تبين ان ولما تبين له عليه السلام موت ابيه على الكفر ها تبرأ منه. لذلك قال الله وما كان استغفار ابراهيم - 00:31:40
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه. الموعدة هذه قوله سيستغفر لك ربي. الا عن موعدة فلما تبين له انه عدو لله. باي شيء تبين؟ مباشرة. بالموت والموت على الكفر صحيح؟ فلما تبين له انه عدو لتبرأ منه ان ابراهيم لحليم - 00:32:10
اذا ابراهيم عليه السلام تبرأ من ابيه. لما تبين له موت ابيه على الكفر والشرك فليس لاحد ان يحتج بهذا. ولذلك قال ابراهيم عليه السلام لقومه معلنا البراءة لهم انني براء مما تشركون. انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين - 00:32:40
وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. اذا ما كان استغفار ابراهيم الا عن موعظة وعدها اياه. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. وهكذا يجب على كل مسلم اذا تيقن موت قريبه عن الكفر والشرك ان يتبرأ منه والا يدعو له - 00:33:10
قال وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء مر معنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يهدي وان القرآن يهدي العلماء يهدون لكن هذه هداية - 00:33:40

الارشاد والتعليم. واما هنا انك لا تهدي هذي هداية التوفيق والالهام هداية القلب وهذه خاصة لله تبارك وتعالى نأخذ بعض الكلمات الغريبة قوله احاج اي اشهد واشفع بسببها لك اشهد واشفع بسببها لك. قوله وترغب - 00:34:00
ملة عبدالمطلب الملة الديانة. نعم نعم ترغب بان تترك وتبتعد صحيح. صيغة ما كان للنبي صيغة ما كان للنبي بمعنى ما ينبغي. بمعنى ما ينبغي ولا ينبغي هنا يأتي السؤال لماذا نهينا عن الاستغفار للمشركين؟ لان الله عز وجل اخبر عن - 00:34:40
خلودهم في النار ابد الابدين. والاستغفار لهم مخالف لوعد الله ولا يمكن ان يكون في وعد الله خلف اذا يكون الكلام صحيحا في هذا الباب من الفوائد الفائدة الاولى الرد على الذين يعتقدون - 00:35:30
الاولياء ينفعون ويضرون. ويتصرفون بعد الموت على سبيل الكراهة كما وزعموا ثانيا ان هداية التوفيق بيد الله وحده ثالثا جواز عيادة المريض المشرف ويستحب اذا كان بغرض الدعوة. رابعا العبرة بالخواتيم. خامسا تحريم الاستغفار للمشركين - 00:36:10
وتحريم مواالتهم ومحبتهم الباب التاسع عشر قال المصنف رحمه الله باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم تركهم دين انهم هو الغلو في الصالحين. اورد المصنف رحمه الله تحت هذا الباب اية واحدة واورد - 00:37:00
ثلاثة او اربعة احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. غرض المصنف من هذا الباب غرظ المصنف من عقد هذا الباب بيان ما جاء من الادلة الشرعية التي تؤكد ان سبب كفر بني ادم هو الغلو في - 00:37:40
صالحين الصالحين هو سبب كفر بني ادم هذا هو موظوع الباب. وترك من قبل الناس سببه الغلو في الصالحين. من الجهتين. مناسبة هذا الباب الذي قبله انه اذا كان لا احد يملك هداية الخلق - 00:38:10
فحينئذ ينبغي معرفة الاسباب المرضية حتى تجتنب. ومن جملة ذلك الوسائل المؤدية للشرك واعظم هذه الوسائل الغلو اما الاية التي استشهد بها المصنف رحمه الله وهي قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - 00:38:50
الا تقولوا على الله الا الحق. يا اهل الكتاب قال بعض العلماء ان هل في كلمة الكتاب ان الف كلمة الكتاب للعهد؟ اي يا اهل الكتاب من اليهود والنصارى وقال بعضهم بل ان الف كلمة الكتاب للجنس اي يا اهل - 00:39:30
من اوتي كتابا يهوديا كان او نصرانيا حنيفا كان او مسلما فيكون الخطاب عام يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. ما معنى الغلو مجاوزة الحد في الشيء. افراطا الغلو مجاوزة الحد في الشيء افراطا. يعني فراط يعني تشدد - 00:40:00
مجاوزة الشيء افراطا وتشددا. ويقابله يقابل الغلو يقابله التفريط تساهل الغلو يقابله التفريط والتساهل. ولذلك انتم اهل كلمة ايش؟ العدل. تعرفون كلمة العدل؟ ايش كلمة العدل؟ لا اله الا الله - 00:40:40
كما قال عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان. قال ابن عباس العدل لا اله الا الله احسان الاخلاص اذا نحن مأمورون بالعدل وهو السواء تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله. لا تغلوا في دينكم لا - 00:41:10
تتجاوز الحدود في الاشياء وتضعونها فوق مواضعها ولا تقولوا على الله الا الحق. هذه الجملة ولا تقولها الله الا الحق اشارة صريحة الى ان الذين يربحون من جهة الغلو فانهم سيقولون الباطل. ولذلك قال الله ولا تقولوا على الله الا الحق - 00:41:40
دل على ان الغالي لا يقول الحق. يقول ما حق ومعه باطل اشوف وليس عنده حق محض. ولا تقولوا على الله الا الحق هنا يأتي سؤال كيف يكون الانسان مبتعدا عن الغلو قائلا - 00:42:20
على الله الحق. شهادة الاخلاص هي شهادة الحق. فمن شهد لله بالعبودية مخلصا فقد اتى بالحق. ولا تقولوا على الله الا الحق. وفي ظل ذلك يدخل الامام في باب الاسماء والصفات. وانه يجب الامام بما جاء في كتابه والسنة - 00:42:50
من غير افراط ولا تفريط. والمفرطون الذين يعني يتساهلون او اهل الغلو الذين يتشددون هؤلاء لا يمكن ان يكونوا وعلى السنة ولهذا النبي صلى الله عليه واله وسلم جاء عنه احاديث في النهي عن الغلو كمشيئته - 00:43:20
الله تعالى يا اهل الكتاب لا تقولوا في دينكم غير الحق. ولا تتبع وار قوم قد ظلوا من قبل وظلوا كثيرا وظلوا عن سواء السبيل واما الاحاديث فورد المصنف رحمه الله الحديث الاول قال وفي الصحيح عن ابن عباس - 00:43:50
رضي الله تعالى عنهما في قول الله ولا وقالوا لا تذرن نياتكم. ولا تذرن ودا ولا سواع ولا يغوث ويعوق ونشره قال هذه اسماء رجال

صالحين. هذه اسم الاشارة راجع الى ود - 00:44:20
واحد سواع اثنين يغوث ثلاثة ويعوق اربعة ونسرى خمسة. هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون نصفي انصابا. يعني - 00:44:40
الشيطان يقول لهم انسبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا انصاب يعني علامات عليهم صور تماثيل لا اصنام الاوثان اعم من الاصنام الاوثان اي شيء يدل على مثل الحين الصليب وثني. لماذا وثن؟ لانهم يزعمون انه يدل على صلب المسيح. هذا يسمى وثنة - 00:45:10
يحطون خرزة زرقاء يحطون فيها صورة العين يقولون تدفع العين هذي تسمى وثنا فكل شيء يعبد من دون الله رمز للشيء فهو وثن. واما الصنم فما كان على صورة معينة - 00:45:40
الصنم ما كان على صورة معينة. قال لهم شيطان وسموها باسمائهم الو ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبدت. سبحان الله شلون شيطان حريص؟ حتى وهو ملعون من رحمة الله - 00:46:00
يبحث كيف يغوي اولاد ادم. نسأل الله السلامة والعافية. قال ففعلوا ليش فعلوا ما عندهم علم؟ جهل ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم او نسي العلم عبدت نسي بمعنى محيت اثاره ونسي بمعنى ترك - 00:46:30
يجوز هذا وهذا. اذا هذا الحديث صريح في ان الشرك سبب في لان الغلو في الصالحين سبب كفر بني ادم. وسبب لتركهم دينهم. كما بوب عليه البخل. المصنف رحمه الله - 00:47:00
قال ابن القيم رحمه الله قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم قال عليهم الامد فعبدوهم. شفت شلون؟ خطوة خطوة خطوة. هذه خطوات - 00:47:20
شياطين الجن وشياطين الانس ايضا. خطوة خطوة خطوة. قال وعن عمر رضي الله وعن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله - 00:47:40
الاطراف والمديح الذي يكون زائدا عن حده. الاطراء هو المديح زائدة عن حده. لا تطروني اي لا تمدحوني. كما اطرت النصارى ابن مريم انما لعبد فقولوا عبد الله ورسوله. وهذا فيه تواضع النبي - 00:48:00
الكريم صلى الله عليه وسلم فهو عبد الله ورسوله. قال الامام محمد رحمه الله عبد لا يعبد ها عبد لا يعبد. ورسول لا يعصى. صلوات ربي وسلامه عليه. وعنه وقال - 00:48:30
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما لك من كان قبلكم الغلو. اياكم يعني احذروا جانبوا ابتعدوا فان ما لك من كان قبلكم الغلو الله المستعان. يعني غلو المشركين بسبب شرك المشركين بسبب الغلو. الشرك - 00:48:50
كاليهود بسبب الغلو في العلماء. شرك النصارى بسبب الغلو في العباد. فلنحذر الغلو من اي باب كان. ولمسلم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون - 00:49:20
هلك المتنطعون هلك المتنطعون قال الراوي قالها ثلاثا اذا النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان التنطع ليس من دين الله في شيء بل هو سبب من اسباب الهلاك وهذا مشاهدة - 00:49:40
من اليوم من افعال الخوارج. لعلنا نقف على هذا ان شاء الله نلتقى ان شاء الله الفصل القادم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:50:00